المعنى الدلالي في عود الضمير

The semantic meaning in the return of " conscience

م. د. عبد السلام محمد خلف

جامعة المشرق / كلية القانون

Email:
abdulsalam.mohammed@uom.edu.iq

المستخلص

جاءت هذه الورقة بعنوان المعنى الدلالي في عود الضمير حيث بينت أن عنصر عود الضمير أو الإحالة من أهم العناصر التي تسهم في بناء النص من حيث أن بعض الألفاظ لا تمتلك دلالة مستقلة، بل مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب، وهذا الذي دعا علماء اللغة أن يقفوا على الضمائر وأهميتها في بناء النص ودلالة معناها في السياق، والذي سنبيّنه في هذه الورقة هو دلالة المعنى الدقيق في مرجع هذه الضمائر .**الكلمات المفتاحية: الدلالي، الضمير .**

Abstract

This paper came under the title of semantic meaning in the return of conscience, where it showed that the element of the return of conscience or referral is one of the most important elements that contribute to the construction of the text in that some words do not have an independent connotation, but are mentioned in other parts of the discourse, and this is what called linguists to stand On pronouns and their importance in the construction of the text and the significance of their meaning in the context, which we will show in this paper is the indication of the exact meaning in the reference of these pronouns.**Keywords: semantic, pronoun.**

المقدمة:

وفي هذه الورقة اردت ان اقف على عود الضمير في اللغة العربية فالعربية تتسم في غالب الأحيان عن عدم ذكر الاسم صريحا؛ وذلك لوجود ما يدل عليه في بداية الكلام، أو لوجود رابط يربطه مع بعضه، والحقيقة أن هذه الروابط هي الضمائر أو ما يسميه علماء اللغة المحدثين "الإحالة النصية" (Anaphore)، التي تمثل شكلا من أشكال الربط والانسجام والسبك، ولها صور عديدة كعود الضمير والإشارة وإعادة اللفظ وإعادة المعنى، وكلها ترجع إلى وسيلة الإحالة التي هي تركيب لغوي يشير إلى جزء ما ذكر صراحة أو ضمنا في النص الذي سبقه أو الذي يليه.إن عنصر عود الضمير أو الإحالة من أهم العناصر التي تسهم في بناء النص من حيث أن بعض الألفاظ لا تمتلك دلالة مستقلة، بل مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب، وهذا الذي دعا علماء اللغة أن يقفوا على الضمائر وأهميتها في بناء النص ودلالة معناها في السياق، والله أسأل التوفيق

أهمية الورقة:

تتمثل أهمية الورقة فيما يلي:

لا يخفى على قارئ ما، ما للعربية من أهمية بالغة، وخاصة إذا كانت الدراسة حول كتاب الله العزيز، فالأهمية تكون أشد ونحن في زمن قلّ فيه الفهم عند تلاوة القرآن، فترى كثيرا ممن يقرأ لا يتدبر المعاني، وربما توقعه في محظور إن لم يتعلم ذلك، فبمثل هذه الورقة تجعل المعاني يسيرة أما القراء وحتى الدارسين والباحثين.

أهداف الورقة:

الوقوف على أهم الموضوعات الدلالية وما لها من دلالة من حيث البنية الصرفية والتراكيب النحوية والتوجيهات اللغوية، كل ذلك في نصوص من القرآن الكريم استوقفت العلماء واستخرج منها دقائق التوجيهات.

منهج الورقة:

اتبعت في دراستي هذه المنهج التحليلي الذي يقوم على تحليل النصوص وتفكيكها وبيان توجيهات العلماء فيها، ثم دراستها بأسلوب معمق واستنباط ما فيها من أحكام وقواعد.

هيكل الورقة:

قسم الباحث الورقة العلمية على تمهيد وثلاثة مطالب :**المطلب الأول:ضميرالمفردالمطلب الثاني: ضمير المثنى المطلب الثالث:ضمير الجمع**

توطئة

الضمير مأخوذ من ضمر الضاد والميم والراء وهما أصلان صحيحان، أحدهما يدل على دقة في الشيء، والآخر يدل على غيبة وتستر...، ومنه أضمرت في ضميري شيئا ; لأنه يغيبه في قلبه وصدره[١]. والضمير فعيل بمعنى اسم المفعول من أضمرت الشيء في نفسي أي أخفيته؛ فهو مضمر كالحكيم بمعنى المحكم، وإنما سمي بذلك لكثرة استتاره، وإطلاقه على البارز توسع، أو لعدم صراحته كالأسماء المظهرة[٢].

المطلب الأول: ضمير المفرد

١ _ قال تعالى ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ قال تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾[٣].

يناقش هذا التوجيه الإمام الباقلاني (ت٣٠٤هـ) في كتابه الانتصار للقرآن حيث يقول: ((يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ)، فإنه ليس بنقض لإخباره عن إضلالِهم والطبعِ على قلوبِهم والخلقِ والتقديرِ لأعمالهم، لأن القومَ لم يدَّعوا أنّ الله خَلقَ أفعالَهم وقضى وقدّر أعمالَهم...، وإنما ادعوا أن التوراة أنزلَها الله محرفةً ومبدَّلة على ما أوهموا سفَلَتهم وعامّتهم وأوغادِ النّاس، وإنّما ادّعوا ذلك بعد أن حرَّفوا التوراة وغيَّروها، وغيَّروا وصفَ الرسولِ وذِكرَ البشارة به في التوراة فقال اللهُ تعالى: (يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ) يعني: التوراة واللّي الكذب...، ثم قال: {لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ)، كما يدَّعون وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ (وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ}، أي: لم ينزِّل اللهُ عليهم الكتاب بذلك)[٤]والحاصل أن الضمير يعود إلى ما كتبوه هم وعدّوه من كتاب الله، أو يعود للتوراة التي حرّفوها أو لجنس الكتب المنزلة من الله تعالى وهذا ما ذهب إليه الراغب الأصفهاني في المفردات إذ يقول: (فَالْكِتَابُ الأوّل: ما كتبوه بأيديهم المذكور في قوله: ﴿قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿بِسْمِ﴾[٥]، والْكِتَابُ الثاني: التّوراة، والثالث: لجنس كتب الله، أي: ما هو من شيء من كتب الله سبحانه وتعالى وكلامه)[٦].وقد فصل القول في هذا التوجيه أبو حيان في بحره المحيط _وهو ما يميل إليه الباحث_ حيث يقول: (والكتاب: هنا التوراة، والمخاطب في "لتحسبوه" المسلمون. وقرئ: ليحسبوه، بالياء وهو يعود على الذين يلوون ألسنتهم لهم، أي: ليحسبه المسلمون، والضمير المفعول في: ليحسبوه، عائد على ما دل عليه ما قبله من المحرف، أي ليحسبوا المحرف من الكتاب، ويحتمل أن يكون قوله: بالكتاب، على حذف مضاف أي: يلوون ألسنتهم بشبه الكتاب، فيعود الضمير على ذلك المضاف المحذوف، كقوله تعالى: ﴿الْفَاتِحَةَ الْبَقَرَةَ آلِ عِمْرَانَ النِّسَاءَ الْمَائِدَةَ الأنعام﴾[٧]، أي: أو كذي ظلمات، فأعاد المفعول في: يغشاه، على: ذي، المحذوف)[٨].وقريب من هذا التوجيه ذهب ابن عادل الدمشقيّ (ت٧٧٥هـ) في اللباب فيقول: (والضمير في { لِتَحْسَبُوهُ } يجوز أن يعود على ما تقدَّم مما دل عليه ذِكْر اللَّيّ والتحريف ، أي: لتحسبوا المحرف من التوراة . ويجوز أن يعود على مضاف محذوفٍ، دل عليه المعنى، والأصل: يلوون ألسنتهم بشِبْهِ الكتاب؛ لتحسبوا شِبْهَ الكتاب الذي حرفوه من الكتاب وقرئ « ليحسبوه » – بياء الغيبة – والمراد بهم المسلمون – أيضاً – كما أريد بالمخاطبين في قراءة العامة ، والمعنى : ليحسب المسلمون أن المحرَّف من التوراة)[٩].

٢ _ قوله تعالى: ﴿الشُّعَرَاءَ النَّمْلَ القَصَصَ العَنْكَبُوتَ الرُّومَ لُقْمَانَ السَّجْدَةَ الأَحْزَابَ سَبَإٍ﴾[١٠].ذكر أبو بكر الجصاص (ت٣٧٠هـ) في أحكام القرآن حيث يقول: (قوله "واذكروا اسم الله عليه" أمر يقتضي الإيجاب ويحتمل أن يرجع _الهاء_ إلى الأكل المذكور في قوله: (فكلوا مما أمسكن عليكم) ويحتمل أن يعود إلى الإرسال لأن قوله (وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله) قد تضمن إرسال الجوارح المعلمة على الصيد فجائز عود الأمر بالتسمية إليه...)[١١]ويوضح لنا القول في هذا المقام الرازي في تفسيره بعد عرضه لآراء الفقهاء فقال: (الأول: أن المعنى: سم الله إذا أرسلت كلبك...، وعلى هذا التقدير فالضمير في قوله {عليه } عائد إلى {ما علمتم من الجوارح } أي سموا عليه عند إرساله. القول الثاني: الضمير عائد إلى ما أمسكن، يعني سموا عليه إذا أدركتم ذكاته. الثالث: أن يكون الضمير عائدا إلى الأكل، يعني واذكروا اسم الله على الأكل)[١٢].وخالف نور الدين اليمني الشافعي (ت٨٢٥هـ) توجيه من قال أن التسمية على الأكل، فقد ذكر في كتابه تيسير البيان لأحكام القرآن فيقول: ({وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ}، أي: على الاصطياد؛ إذ لا يجوزُ عودُ الضَّميرِ على الأكل، ويكون المرادُ التسميةَ عندَ الأكل، وإذا تعيَّنَ ذلك، وتعين وجوبُ التسمية عند من يقول به، تعينَ القولُ عنده بوجوبِ الإرسال فإن قال: ما دلَّك على ما قلتَ من أن المرادَ التسميةُ عندَ الإرسال، لا عند الأكل؟ قلت: قوله – صلى الله عليه وآله وسلم: (إذا أرسلت كلبكَ المعلَّمَ وذكرتَ اسمَ اللهِ فَكُلْ). وقد أجمع المسلمون على مشروعية التسمية عندَ الإرسالِ على الصيد، وعند الرمي، وعند الذبح، وإنما اختلفوا هل ذلك على الوجوب، أو على الندب؟)[١٣].ولا اختلاف بين هذه الأقوال التي وردت فكلها تحمل دلالة واحدة، "واستخدام الضمير في نظم هذه الآية أكسبها اتساعا دلاليا يصلح للحالتين معا"[١٤].

٣ _ قوله تعالى: ﴿القَصَصَ العَنْكَبُوتَ الرُّومَ لُقْمَانَ السَّجْدَةَ الأَحْزَابَ سَبَإٍ فَاطِرٍ يسٓ الصَّافَّاتِ صٓ﴾[١٥].يقول ابن عطية (ت٥٤٢هـ) في تفسيره المحرر الوجيز إذ يقول: (والضمير في مِنْهُ راجع على الصداق، وكذلك قال عكرمة وغيره، أو على الإيتاءو"من" – تتضمن الجنس هاهنا، ولذلك يجوز أن تهب المهر كله، ولو وقفت «من» على التبعيض لما جاز ذلك)[١٦]لكن الألوسي في روح المعاني زاد قائلا: (الضمير عائد إلى الإيتاء، واعترض بأنه إنما يستقيم إذا أريد به المأتي، ورجوع ضمير إلى مصدر مفهوم، ثم تأويل ذلك المصدر بمعنى المفعول لا يخلو عن بعد، واللام متعلقة بالفعل وكذا عن بتضمينه معنى التجافي والتباعد، وإلا فأصله أن يتعدى لمثل ذلك بالباء)[١٧]

٤_ قوله تعالى: ﴿التَّحْرِيمِ الْمُلْكِ الْقَلَمِ الْحَاقَّةِ الْمَعَارِجِ نُوحٍ الْجِنِّ الْمُزَّمِّلِ الْمُدَّثِّرِ الْقِيَامَةِ الْإِنْسَانِ الْمُرْسَلَاتِ النَّبَإِ النَّازِعَاتِ عَبَسَ التَّكْوِيرِ﴾ ﴿(١٨).يرى أبو الليث السمرقندي (ت٣٧٣هـ) أن الضمير يعود على المعنى حيث يقول: ("فَاجْتَنِبُوهُ" يعني: فاتركوا شربها، ولم يقل: فاجتنبوها، لأنه انصرف إلى المعنى، ومعناه: اجتنبوا ما ذكرنا ونهيناكم عن ذلك)[١٩].ويرى أبو حيّان بعد بيانه للضمير وعلى من يعود: (والضمير في فاجتنبوه عائد على الرجس المخبر عنه من الأربعة فكان الأمر باجتنابه متناولا لها...، ثمّ يقول: ولا حاجة إلى تقدير هذا المضاف بل الحكم على هذه الأربعة أنفسها أنها رجس أبلغ من تقدير ذلك المضاف...)[٢٠].والمقصود بـ"المضاف" في كلامه ما قدّره في توجيهه، والذي يراه الباحث أن ما ذهب إليه أبو حيان فيه كفاية وبيان في دلالة عود الضمير إلى الأصناف الأربعة التي هي مجموعها أو واحدة منها رجس من عمل الشيطان الذي نهانا الشارع باجتنابه.

٥_ قوله تعالى: ﴿الصَّفِّ الْجُمُعَةِ الْمُنَافِقُونَ التَّغَابُنِ الطَّلَاقِ﴾ ﴿(٢١)ذكر الراغب الأصفهاني أن هذا إما أن يكون من باب الاستخبار أو من باب الاستعطاف فيقول: (وقوله: (قَد سَأَلَهَا) نبه على وجهين: أحدهما: أنه استخبار، إشارة إلى نحو قوله لأصحاب البقرة حيث سألوا عن أوصافها، فعلى هذا لا فرق بين قوله: (قَد سَأَلَهَا) وبين قوله: قد سأل عنها. والثاني: أنه استعطاف إشارة إلى نحو المستنزلين للمائدة من عيسى عليه الصلاة والسلام، والسائلين من صالح عليه الصلاة والسلام الناقة، فعلى هذا لا يصح أن يقال سأل عنها)[٢٢]وقد بين الرازي في تفسيره سبب تعدية سأل الأولى بـ"عن" والثانية بالإضافة حيث يقول: (فإن قيل: إنه تعالى قال: أولا: ﴿الصَّافَّاتِ رَمْيًا بِالشُّهُبِ غَيْظًا﴾ (٢٣) ثم قال هاهنا: "قد سألها قوم من قبلكم" وكان الأولى أن يقول: قد سأل عنها قوم فما السبب في ذلك؟! قلنا الجواب من وجهين: الأول: أن السؤال عن الشيء عبارة عن السؤال عن حالة من أحواله، وصفة من صفاته، وسؤال الشيء عبارة عن طلب ذلك الشيء في نفسه، يقال: سألته درهما أي طلبت منه الدرهم ويقال: سألته عن الدرهم أي سألته عن صفة الدرهم وعن نعته. والوجه الثاني: في الجواب أن الهاء في قوله قد سألها غير عائدة إلى الأشياء التي سألوا عنها، بل عائدة إلى سؤالاتهم عن تلك الأشياء، والتقدير: قد سأل تلك السؤالات الفاسدة التي ذكرتموها قوم من قبلكم، فلما أجيبوا عنها أصبحوا بها كافرين)[٢٤]ثم وجّه الزركشي (ت٧٩٤هـ) في البرهان فقال: (والسؤال عنها طلب، فليست الهاء راجعة لأشياء متقدمة؛ بل لأشياء أخر مفهومة من قوله {لا تسألوا عن أشياء} ويدل على ما ذكرنا أنه لو كان الضمير عائدا على أشياء مذكورة لتعدى إليها بـ "عن" لا بنفسه ولكنه مفعول مطلق لا مفعول به)[٢٥]ومن جميل التوجيهات التي وقف عليه الباحث ويميل إليها ما ذكره الطاهر بن عاشور في التحرير والتنوير بعد عرضه للتوجيهات السابقة، قال: (والأحسن عندي أن يكون ضمير سألها عائدا إلى أشياء، أي إلى لفظه دون مدلوله. فالتقدير: قد سأل أشياء قوم من قبلكم...، فإن أصل الضمير أن يعود إلى لفظ باعتبار مدلوله وقد يعود إلى لفظ دون مدلوله، نحو قولك: لك درهم ونصفه، أي نصف درهم لا الدرهم الذي أعطيته إياه. والاستخدام أشد من ذلك لأنه عود الضمير على اللفظ مع مدلول آخر)[٢٦]ولا تفاوت ولا اختلاف بين هذه التوجيهات فكلها تدل على أنهم كانوا يسألون عن أسئلة مشابهة لأسئلة الذين قبلهم في التعجيز ولم تظهر عندهم بعد، والغرض من صرف مثل هذه الأسئلة هو عدم الخوض والفضول بما لا يعني المسلم حتى لا يتحمّل ما تحمله أقوام الأنبياء من قبل، وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: (إن الله تعالى فرض عليكم فرائض فلا تضيعوها، وحرم حرمات فلا تنتهكوها، وحد حدودا فلا تضيعوها، وسكت عن أشياء رحمة بكم فلا تبحثوا عنها)[٢٧]. إذا لا داعي لمثل هذه الأسئلة التي تحملها من سبقوكم ولما نزلت إليهم أحكامها كفروا بها.

٦_ قوله تعالى: ﴿التَّغَابُنِ الطَّلَاقِ التَّحْرِيمِ الْمُلْكِ الْقَلَمِ الْحَاقَّةِ الْمَعَارِجِ نُوحٍ﴾ ﴿(٢٨).قد أفاض أبو السعود في تفسيره عن هذا التوجيه قائلا: ({نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ} بتأويل ما ذكر من الرؤيين أو ما رئي بإجراء الضمير مجرى ذلك بطريق الاستعارة فإن اسم الإشارة يشار به إلى متعدد كما في قوله:

فيها خطوطٌ من سوادٍ وبَلَق ... كأَنَّهُ فِي الجلدِ تَوْليعُ البهقْ

أي كأن ذلك، والسر في المصير إلى إجراء الضَّميرِ مجرى اسمِ الإشارةِ مع أنه لا حاجة إليه بعد تأويل المرجع بما ذكر أو بما رئي؛ أن الضمير إنما يتعرض لنفس المرجع من حيثُ هو لا من حيث تعرض لحال من أحواله، فلا يتسنى تأويله بأحد الاعتبارين إلا بإجرائه مجرى اسم الإشارة الذى يدل على المشار إليه بالاعتبار الذى جرى عليه في الكلام فتأمل هذا إذا قالاه معاً أو قاله أحدهما من جهتهما معا وأما ما إذا قاله كل منهما إثر ما قص ما رآه فالخطاب المذكور ليس عبارتهما ولا عبارة أحدهما من جهتهما ليتعدد المرجع بل عبارة كل منهما نبئني بتأويله مستفسراً لما رآه وصيغة المتكلم مع الغير واقعة في الحكاية دون المحكي على طريقة قوله عز وجل: ﴿الْأَنْبِيَاءِ الْحَجِّ الْمُؤْمِنُونَ﴾

الْنُّوْرِ الْفُرْقَانِ ﴾ ﴿ فإنهم لم يخاطبوا بذلك دفعة بل خوطب كل منهم في زمانه بصيغة مفردة خاصة به﴾[٣٠].والذي يبدو للباحث والظاهر من أقوال العلماء أن الضمير عائد إلى رؤيا الاثنين؛ لأن كل واحد منهما سأله عن رؤياه، وكل واحد طلب منه تأويل رؤيته، كأنهما قالا: أفتنا في تأويل رؤيتي. ولكن بضمير واحد، وهذا من أساليب العربية أنه يخبر بالمفرد عن المثنى أو الجمع.

٧_ قوله تعالى: ﴿الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾[٣١]وقد ذكر الأخفش أن الضمير يعود إلى المحذوف شيء فيقول: (ولم يقل مِنها لأنه أضمر الشَيْءَ كأنه قال وَمِنْها شَيْءٌ تَتَّخِذونَ مِنْه سَكَراً)[٣٢]. لأنه لا يمكن أن يجعلوا كل ثمارهم تكونوا خمرا؛ إذ لا بد لهم من إبقاء شيء منها يقتاتون عليه، لهذا جاء الضمير مشيرا إليه.وقد فصل في هذا التوجيه تاج القراء الكرماني (ت٥٠٥هـ) في غريب التفسير مع ذكر المذهبين الكوفي والبصري وموافقته للكوفيين، يقول: (يعود إلى مضمر، ذلك المضمر موصول، وهذه الجملة صلة على تقدير ما تتخذون منه، وهذا مذهب الكوفيين. وقال البصريون: لا يجوز حذف الموصول وإقامة الصِّلَةِ مقامه، وحذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه كثير. وفي قول البصريين أيضاً نظر... ثم يقول: الغريب: يعود إلى ذلك، وقيل: إلى الثمر)[٣٣].

٨_ قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صدق الله ﴾[٣٤]ذكر هذا التوجيه الفراء في معاني القرآن قال فيه: (قد رفعها بعضهم ولم يجعل قبلها ضميرا تكون الكلمة خارجة من ذلك المضمر. فإذا نصبت فهي خارجة من قوله ﴿النَّازِعَاتِ عَبَسَ التَّكْوِيرِ الانفِطَارِ الْمُطَفِّفِينَ الانشِقَاقِ الْبُرُوجِ ﴾ أي كبرت هذه كلمة)[٣٥].ويذهب مكي القيسي إلى ما ذهب إليه الفراء وزاد عليه قائلا: (كلمة: نصب على التَّفْسِير وَفِي كَبرت ضمير فَاعل تَقْدِيره كَبرت مقالتهم اتخذ الله ولدا، وَمن رفع كلمة جعل كَبرت بِمَعْنى عظمت وَلم يضمر فِيهِ شَيْئا فارتفعت الْكَلِمَة بِفِعْلِهَا وَتخرج نعت للكلمة)[٣٦]. فهو يرى توجيه من رفعها بتأويل "كبر" بمعنى عظم، وأما من نصب فبتقدير الفاعل قبلها.

المطلب الثاني: ضمير المثنى:

١_ قال تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَى: ﴾﴿ ﴾[٣٧]قد وجّه جمع من اللغويين والمفسرين توجيهات سديدة ، فنجد الأخفش في معاني القرآن يوجه هذا الضمير من وجوه فيقول: (لأنّ {أوْ} ها هنا في معنى الواو. أَو يكون جمعهما في قوله {بِهِما} لأنهما قد ذكرا نحو قوله عز وجل {وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا}. أوْ يكونُ أضمرَ {مَنْ} كأنه "إنْ يَكُنْ مَنْ تَخاصَم غَنِيّاً أوْ فَقِيراً" يريد "غنيين أو فقيرين" يجعل "مَنْ" في ذلك المعنى ويخرج {غَنِيّاً أَوْ فَقيراً}على لفظ "من")[٣٨]. وفي توجيه إضمار "من" فيه حصر لمن تخاصم من الأغنياء والفقراء وليس مطلقا على جميعهم.وقد قال مكي القيسي في المشكل حين جاء الكلام عن توجيه هذا الضمير ونقله لتوجيه الأخفش وزاد عليه فقال: (لما كَانَ الْمَعْنى فَالله أولى بغنى الْغَنِيّ وفقر الْفَقِير رد الضَّمِير عَلَيْهِمَا، وَقيل إِنَّمَا رَجَعَ الضَّمِير إِلَيْهِمَا لِأَنَّهُ لم يقْصد فَقير بِعَيْنِه وغني بِعَيْنِه)[٣٩]وفي هذا التوجيه قال المنتجب الهمذاني فيما نصّه: (ثَنَّى الضمير وكان حقه أن يُوَحِّدَ فيقول: أولى به؛ لأنَّ قوله: {إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا} في معنى إن يكن أحدَ هذين، على ما ذكرت آنفًا من أن (أو) لأحد الشيئين؛ لكونه حَمَلَ على المعنى وَرَدَّ الضميرَ إلى ما دل عليه قوله: {إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا} إلى المذكور، كأنه قال: فالله أولى بهذين النوعين، أي: بالأغنياء والفقراء)[٤٠]وقد توّهم بعضهم أن "أو" تمنع تثنية الضمير ومنهم ابن عصفور وقد ردّ عليه جماعة من النحويين ومنهم ابن هشام في مغني اللبيب حيث يقول: (وَلَا يرد ذَلِك تَثْنِيَة الضَّمِير كَمَا توهموا لِأَن "أَو" هُنَا للتنويع وَحكمهَا حكم الْوَاو فِي وجوب الْمُطَابقَة وَهُوَ الْحق أما قَالَ ابْن عُصْفُور إِن تَثْنِيَة الضَّمِير فِي الْآيَة شَاذَّة فَبَاطِل كبطلان قَوْله...)[٤١].وفي حاشية الصبان على شرح الأشموني يوجه أبو العرفان الشافعي (ت: ١٢٠٦هـ) ويرد قول من قال "أو" بمعنى "الواو" فيقول: (وليست أو بمعنى الواو كما قيل والمعنى أن يكن غنيًا أو فقيرًا فلا بأس, فإن الله أولى بالغني والفقير, لكن يجوز في أو التي للإباحة المطابقة وإن كان المراد أحدهما نحو: جالس الحسن أو ابن سيرين وباحثهما؛ لأنها لجواز الجمع بين الأمرين تشبه الواو)[٤٢].

٢_ قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَدَقَ ﴾[٤٣]ذكر أبو البقاء العكبري(ت٦١٦هـ) في التبيان قال: (الألف في كانتا ضمير الأختين ودل على ذلك قوله { وله أخت } وقيل هو ضمير من والتقدير فإن كان من يرث ثنتين وحمل ضمير من على المعنى لأنها تستعمل في الإفراد والتثنية والجمع بلفظ واحد؛ فإن قيل من شرط الخبر أن يفيد مالا يفيده المبتدأ والألف قد دلت على الأثنين؟ قيل الفائدة في قوله "اثنتين" بيان أن الميراث وهو الثلثان هاهنا مستحق بالعدد مجردا عن الصغر والكبر وغيرهما فلهذا كان مفيدا)[٤٤].ومن جميل ما وقف عليه الباحث في هذا التوجيه ما أملاه ابن الحاجب في الأمالي حيث يقول: (لضمير في (كانتا) عائد على الكلالة، والكلالة تكون واحداً واثنين وجماعة، فإذا أخبر باثنين حصلت به فائدة، ثم لما كان الضمير الذي في (كانت) العائد على الكلالة هو في المعنى اثنين صح تثنيته، فإذن تثنيته فرع عن

الإخبار باثنين، إذ لولاه لم يصح، فصح أنه لم تستفد التثنية إلا من قولك: اثنين...)[45]وقد ناقش أبو حيان في البحر المحيط توجيهات من سبقوه وزعم أنها لا تصح ووجّه هو قائلا: (والذي يظهر لي في تخريج الآية غير ما ذكر. وذلك من وجهين: أحدهما: إن الضمير في كانتا لا يعود على أختين، إنما هو يعود على الوارثتين، ويكون ثم صفة محذوفة، واثنتين بصفته هو الخبر، والتقدير: فإن كانت الوارثتان اثنتين من الأخوات فلهما الثلثان مما ترك، فيفيد إذ ذاك الخبر ما لا يفيد الاسم، وحذف الصفة لفهم المعنى جائز. والوجه الثاني: أن يكون الضمير عائدا على الأختين كما ذكروا، ويكون خبر كان محذوفا لدلالة المعنى عليه، وإن كان حذفه قليلا، ويكون اثنتين حالا مؤكدة والتقدير: فإن كانت أختان له أي للمرء الهالك)[46].ومع هذه التوجيهات التي ذكرت في عود ضمير التثنية في هذا الموضع إلا أن السيوطي (ت٩١١هـ) قد ذكر في الاتقان قال: (وقد يذكر شيئان ويعاد الضمير إلى أحدهما والغالب كونه الثاني...، نحو ﭽ ﭼ قال تعالى: ﭽ ﭼ[47] أراد يرضوهما فأفرد لأن الرسول هو داعي العباد والمخاطب لهم شفاها ويلزم من رضاه رضا ربه تعالى)[48].

المطلب الثالث: ضمير الجمع:

١_ قوله تعالى: ﭽ ﭼ[49]جاء في إعراب القرآن للنحاس(ت٣٣٨هـ) قال: (ولم يقل ينفقونهما ففيه أربعة أقوال يكون التقدير ولا ينفقون الكنوز، ويكون ولا ينفقون الأموال، ويكون ولا ينفقون الفضة وحذف من الأول لدلالة الثاني عليه وأنشد سيبويه: [المنسرح]

نحن بما عندنا وأنت بما عندك ... راض والرّأي مختلف

والتقدير الرابع أن يكون ينفقونها للذهب والثاني معطوفا عليه)[50]وقد ذكر أحمد القصاب(ت٣٦٠هـ) في كتابه النكت الدالة على البيان قال فيه: (الهاء راجعة إما على الكنوز، وإما على عدد الدنانير والدراهم، أو قطاع التبر من الذهب والفضة لا على لفظهما)[51]. والمراد بهذا التوجيه أنه راجع إلى المعنى دون اللفظ.ووجه زين الدين أبو عبد الله الرازي(ت٦٦٦هـ) هذا الضمير من وجوه قال فيها: (أعاد الضمير على الفضة لأنها أقرب المذكورين، أو لأنها أكثر وجودا في أيدى الناس، فيكون كنزها أكثر. ومنها: أنه أعاد الضمير على المعنى، لأن المكنوز دنانير ودراهم وأموال. ومنها: أن العرب إذا ذكرت شيئين يشتركان في المعنى تكتفى بإعادة الضمير على أحدهما استغناء بذكره عن ذكر الآخر لمعرفة السامع باشتراكهما في المعنى ومنه قول حسان بن ثابت:

إن شرخ الشباب والشعر الأسود. . . مالم يعاص كان جنونا

ولم يقل مالم يعاصيا)[52]ويذهب بعض من تناول المسألة ونظائرها بأن الضمير يعود إلى الأقرب، وهذا باب واسع في علم العربية اختلف فيه علماؤها، فقد أورد أبو يحيى السنيكي (ت ٩٢٦هـ) في كتابه فتح الرحمن قال: (أفردَ الضميرَ، مع تقدُّم اثنين الذهب والفضة نظراً إلى عوده إلى الفضة لقربها، ولأنها أكثرُ من الذَّهب. أو إلى عوده إلى المعنى، لأن المكنوز دراهمُ ودنانير، ونظيرُه قوله ﭽ ﭼ[53].لا تفاوت بين هذه التوجيهات من الناحية اللغوية، والباحث يذهب مذهب من يقول الضمير راجع إلى المعنى؛ وذلك لأن الزكاة لم تكن في الذهب والفضة فقط، وإنما تكون في عروض التجارة وغيرها.

٢_ قوله تعالى: ﭽ ﭼ[54].صرّح الأخفش في معاني القرآن أن الضمير راجع على الذرية فقال: (يعني مَلأ الذُرِّيَّةِ)[55]. لأن في المواضع غير هذا قال "وملائه" أراد به ملأ فرعون، أما في هذا الموضع أراد به ملأ الذرية الذين آمنوا لموسى.وممن صرح بعود الضمير إلى الذرية أيضا ابن جرير الطبري في تفسيره بعد عرضه لمذهب البصريين والكوفيين للمسألة قائلا: (قال بعض نحويي البصرة: عنى بها الذرية. وكأنه وجه الكلام إلى: فما آمن لموسى إلا ذرية من قومه، على خوف من فرعون، وملأ الذرية من بني إسرائيل وقال بعض نحويي الكوفة: عنى بهما فرعون، قال: وإنما جاز ذلك وفرعون واحد؛ لأن الملك إذا ذكر لخوف أو سفر وقدوم من سفر ذهب الوهم إليه وإلى من معه.وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال: الهاء والميم عائدتان على الذرية. ووجه معنى الكلام إلى أنه على خوف من فرعون، وملأ الذرية؛ لأنه كان في ذرية القرن الذين أرسل إليهم موسى من كان أبوه قبطيا وأمه إسرائيلية، فمن كان كذلك منهم كان مع فرعون على موسى)[56].ومن جملة التوجيهات التي ذكرت في هذه المسألة ما ذهب إليه أبو البقاء في التبيان عند توجيهه لجمع الضمير حيث قال: (وإنما جمع لوجهين: أحدهما: أن فرعون لما كان عظيما عندهم عاد الضمير إليه بلفظ الجمع، كما يقول العظيم: نحن نأمر. والثاني: أن فرعون صار اسما لأتباعه; كما أن ثمود اسم للقبيلة كلها...)[57]. والتوجيه الأول غير مقبول؛ وذلك لأن الله لم يعظم أمر أحد خالف أمره؛ فكيف يعظم فرعون وهو على ما عليه من الضلال والكفر؟!، هذا من وجه. ومن وجه آخر: عندما يأتي سياق كلام عن فرعون لم نجد القرآن ينص على كلامه بضمير الجمع وإنما جاءت كلها مفردة، وإليك من الشواهد على سبيل التمثيل لا الحصر، قال

الله تعالى حاكيا عن فرعون: (وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحاً لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ، أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِباً وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ)[٥٨]. فلم نجد السياق قد أعطاه شيء من العظمة حتى في الكلام مع أن الموقف يتطلب أن يقول: ابن لنا، لعلنا، نطلع، وهكذا.

٣_ قوله تعالى: ﴿فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾[٥٩].ذكر الرازي في تفسيره في توجيه المسألة قال: (والمعنى أنهم لو قالوا بدل قولهم: سمعنا وعصينا، سمعنا وأطعنا لعلمهم بصدقك ولإظهارك الدلائل والبينات مرات بعد مرات، وبدل قولهم: واسمع غير مسمع قولهم واسمع، وبدل قولهم: راعنا قولهم: انظرنا أي اسمع منا ما نقول، وانظرنا حتى نتفهم عنك لكان خيرا لهم عند الله وأقوم)[٦٠].وقد ذهب البيضاوي في تفسيره بنحوٍ من هذا التوجيهات وعلل سببها قائلا: (ولو ثبت قولهم هذا مكان ما قالوه. لَكانَ خَيْراً لَهُمْ وَأَقْوَمَ لكان قولهم ذلك خيراً لهم وأعدل، وإنما يجب حذف الفعل بعد لو في مثل ذلك لدلالة أن عليه ووقوعه موقعه)[٦١].

٤_ قوله تعالى: ﴿سُورَةُ الفَاتِحَةِ البَقَرَةِ آلِ عِمْرَانَ النِّسَاءِ المَائِدَةِ الأَنْعَامِ الأَعْرَافِ الأَنْفَالِ التَّوْبَةِ يُونُسَ هُودٍ يُوسُفَ الرَّعْدِ إِبْرَاهِيمَ الحِجْرِ النَّحْلِ الإِسْرَاءِ الكَهْفِ مَرْيَمَ طٰهٰ الأَنْبِيَاءِ﴾[٦٢].جاء في نكت الأعراب أن الضمير في نلعنهم يعود (إلى الوجوه إن أريد به الوجهاء، أو لأصحاب الوجوه؛ لأن المعنى من قبل أن نطمس وجوه قوم، أو يرجع إلى الذين أتوا الكتاب على طريقة الالتفات)[٦٣].ومن جميل ما وقف عليه الباحث في توجيه الضمير المذكور ما ذكره أبو حيان في بحره المحيط حيث علل قائلا: (وهذا عندي أحسن_ أي الالتفات_ ومحسن هذا الالتفات هو أنه تعالى لما ناداهم كان ذلك تشريفا لهم، وهز السماع ما يلقيه إليهم.فأتى بضمير الغيبة، لأن الخطاب حين كان الوعيد بطمس الوجوه وباللعنة ليس لهم ليبقى التأنيس والهم والاستدعاء إلى الإيمان غير مشوب بمفاجأة الخطاب الذي يوحش السامع ويروع القلب ويصير أدعى إلى عدم القبول، وهذا من جليل المخاطبة وبديع المحاورة)[٦٤].وقد ذهب أبو الثناء في روح المعاني بنحوٍ مما ذهب أبو حيان وزاد أيضا فقال: (ويحتمل أن يراد به_ أي الضمير_ واحد الأمور ولعله الأظهر أي كان وعيده أو ما حكم به وقضاه مفعولا نافذا واقعا في الحال أو كائنا في المستقبل لا محالة، ويدخل في ذلك ما أوعدتم به دخولا أوليا، والجملة اعتراض تذييلي مقرر لما سبق...)[٦٥].

٥_ قوله تعالى: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ **قال تعالى:** ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ **صدق الله العظيم**﴾ بِسْمِ﴿[٦٦].وجه الفراء في معاني القرآن هذا الضمير أنه عائد على الرؤساء من المشركين فقط، فقال: (يعني الرؤساء من المشركين، أَسَرُّوها من سفلتهم الَّذِينَ أضلوهم، فأسروها أي أخفوها)[٦٧]. وأراد بـ"أسروها" الخفاء وهي من الأضداد.أما في معاني القرآن للنحاس فأراد بها الظهور ونقل عن أبي العباس تعليل ذلك فقال: (في معناه قولان: احدهما أن الرؤساء الدعاة إلى الكفر أسروا الندامة لما رأوا العذاب. والآخر: ان أسروا بمعنى أظهروا. وقال أبو العباس: إن كان هذا صحيحا فمعناه بدت الندامة في أسرة وجوههم وواحدها سرار وهي الخطوط التي في الجبهة)[٦٨].وقد ذهب ابن عطية في تفسيره فيقول: (والضمير في قوله: "أَسَرُّوا" عام جميع من تقدم ذكره من المستضعفين والمستكبرين، أَسَرُّوا معناه اعتقدوها في نفوسهم، ومعتقدات النفس كلها سر لا يعقل غير ذلك، وإنما يظهر ما يصدر عنها من كلام أو قرينة، وقال بعض الناس أَسَرُّوا معناه أظهروا وهي من الأضداد)[٦٩].وقد وجه الشوكاني(ت:١٢٥٠هـ) في الفتح القدير هذا الضمير توجيها آخرا مع أخذه بالتوجيهات المتقدمة قال فيه: (الضمير راجع إلى الكفار الذين سياق الكلام معهم، وقيل: راجع إلى الأنفس المدلول عليها بكل نفس..وقيل أسرها الرؤساء فيما بينهم دون أتباعهم: خوفا من توبيخهم لهم، لكونهم هم الذين أضلوهم، وحالوا بينهم وبين الإسلام، ووقوع هذا منهم كان عند رؤية العذاب.)[٧٠].ولا اختلاف بين هذه التوجيهات حيث يرى الباحث أن الضمير عائد إلى النوعين من المتكبرين والمستضعفين لأنهم اشتركوا في التوبيخ والندم على ما فرطوا في جنب الله، والذي يدل على هذا أنهم تخاصموا لما رأوا العذاب، وكان هذا التخاصم ناتج عن ندم ما اقترفه الطرفان، فكان كل واحد منهم يُلقي اللوم على الآخر، فجاء الضمير ليوحدهم في إظهارهم للندامة وأنه لا خلاص من وقوع القضاء بينهم من غير ظلم.

٦_ قوله تعالى: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلْعَظِيمُ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ﴾ ﴿مِنْ﴾[٧١].عد المبرد في المقتضب الضمير من باب الإخبار عن البدل واستشهد بالآية التي ذكرت فقال: (إنما الشرط الإخبار عن البدل لا عن المبدل منه، فإنما تبدل منه في موضعه.لأن ضمير المخفوض لا ينفصل، وردها فيما يجوز انفصاله جائز حسن قال الله تبارك وتعالى: {قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم} ، فوقع البدل برد حرف الجر)[٧٢].وأما طاهر بن أحمد (ت:٤٦٩ هـ) في شرح المقدمة المحسبة فقد صرح أن هذا من قبيل بدل البعض من كل، والضمير يعود على المستضعفين وهذا ما يميل إليه الباحث، فيقول: (فهذا بدل البعض من الكل, وهو بدل

معرفة موصولة من معرفة موصولة لأن «الذين» اسم موصول بـ «استضعفوا» و «من» اسم موصول بـ «آمن منهم». والهاء في «منهم» تعود إلى الذين استضعفوا)[٧٣].وذكر أبو حيان أن الضمير عائد على القوم أو المستضعفين فيقول: "والضمير في منهم إن عاد على المستضعفين كان بدل بعض من كل ويكون الذين استضعفوا قسمين مؤمنين وكافرين وإن عاد على قومه كان بدل كل من كل وكان الاستضعاف مقصورا على المؤمنين وكان الذين استضعفوا قسما واحدا ومن آمن مفسرا للمستضعفين من قومه"[٧٤].وحاصل هذه التوجيهات أن الضمير يعود إلى القوم وهو بدل كل من كل، وإذا جعل الضمير يعود إلى الذين آمنوا من المستضعفين وهو الأظهر، فهو بدل بعض من كل، وهذا يدل على أن هناك من المستضعفين لم يؤمنوا، لذا جاء الضمير مبينا لهم.

الخاتمة

النتائج والتوصيات

النتائج:

١. أثبت البحث أن الفروق اللغوية لها أهمية كبيرة في التوجيه الدلالي، وأن معينها لا ينضب أبدا، لما لهذه الألفاظ من المزايا ما يجل عن الحصر، وحصل ذلك في التنوع اللغوي الذي استغرق فيه الشمول والإحاطة.

٢. وتتسم العربية في غالب الأحيان عن عدم ذكر الاسم صريحا؛ وذلك لوجود ما يدل عليه في بداية الكلام، أو لوجود رابط يربطه مع بعضه، والحقيقة أن هذه الروابط هي الضمائر أو ما يسميه علماء اللغة المحدثين "الإحالة النصية" (Anaphore)، التي تمثل شكلا من أشكال الربط والانسجام والسبك، ولها صور عديدة كعود الضمير والإشارة وإعادة اللفظ وإعادة المعنى، وكلها ترجع إلى وسيلة الإحالة التي هي تركيب لغوي يشير إلى جزء ما ذكر صراحة أو ضمنا في النص الذي سبقه أو الذي يليه.

٣. جاءت الضمائر متنوعة الدلالات، فأخبر بالمفرد عن المثنى والجمع، وبالعكس، وبهذا فإن الدلالة فيه قد توسعت إلى معانٍ مختلفة.

التوصيات:

١. ينبغي لمن يدرس التوجيه الدلالي في القران الكريم ان يكون ملماً بأوجه الاعراب المختلفة.

٢. ان القرآن الكريم فيه من العلوم الكثيرة والتي بحاجة الى دراسات لتبين فحوها ولكي يسهل على القارئ فهم النص القرآني.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. اتساع الدلالة في الخطاب القرآني: د. محمد نور الدين المنجد، تقديم: سعيد الأيوبي، دار الفكر_ دمشق، ط١_١٤٣١هـ ٢٠١٠م.

٢. الإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م.

٣. أحكام القرآن: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت: ٣٧٠هـ)، ت: محمد صادق القمحاوي – عضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف، دار إحياء التراث العربي – بيروت ١٤٠٥ هـ.

٤. إعراب القرآن: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت: ٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ.

٥. الانتصار للقرآن: محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (ت: ٤٠٣هـ)، ت: د. محمد عصام القضاة، دار الفتح – عَمَّان، دار ابن حزم – بيروت، ط ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

٦. أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، ت: د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودى، دار عالم الكتب المملكة العربية السعودية – الرياض، ط١، ١٤١٣ هـ.

٧. البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م، دار إحياء الكتب العربية.

٨. التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري(ت٦١٦هـ)، ت:علي محمد البجاوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٩. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤م .
١٠. تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت:٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت .
١١. تيسير البيان لأحكام القرآن: محمد بن علي بن عبد الله بن إبراهيم بن الخطيب اليمني الشافعي المشهور بـ «ابن نور الدين» (ت: ٨٢٥ هـ)، بعناية: عبد المعين الحرش، دار النوادر، سوريا، ط١، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م.
١٢. حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك: أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت: ١٢٠٦هـ)، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، ط١، ١٤١٧ هـ –١٩٩٧م.
١٣. شرح المقدمة المحسبة: طاهر بن أحمد بن بابشاذ (ت: ٤٦٩ هـ)، ت: خالد عبد الكريم، المطبعة العصرية – الكويت، ط١، ١٩٧٧ م.
١٤. غرائب التفسير وعجائب التأويل: محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (ت: نحو٥٠٥هـ)، دار النشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت.
١٥. فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (ت: ٩٢٦هـ)، ت: محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م.
١٦. فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، ط١ – ١٤١٤ هـ.
١٧. اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت: ٧٧٥هـ)، ت: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م.
١٨. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ)، ت: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ – ١٤٢٢ هـ.
١٩. معاني النحو: د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن، ط١، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.
٢٠. المعجم لابن المقرئ: أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان الأصبهاني الخازن، المشهور بابن المقرئ (ت: ٣٨١هـ)، ت: أبي عبد الحمن عادل بن سعد، مكتبة الرشد، الرياض، شركة الرياض للنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م.
٢١. معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
٢٢. المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ)، ت: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط١–١٤١٢ هـ.
٢٣. مقالات في اللغة والأدب: تمام حسان، عالم الكتب_ القاهرة، ط١، ٢٠٠٦.
٢٤. المقتضب: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت: ٢٨٥هـ)، ت: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب. – بيروت.
٢٥. مهارات التعرف على الترابط في النص: ريما سعد سعادة الجرف، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد٧.
٢٦. النكت الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام: أحمد محمد بن علي بن محمد الكَرَجي القصَّاب (ت: نحو ٣٦٠هـ)، ت: علي بن غازي التويجري وآخرون، دار القيم – دار ابن عفان، ط١، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.

هوامش البحث

(١) معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، ج٣، ص٣٧١.

(٢) معاني النحو: د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن، ط١، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م، ج١، ص٤٢.

(٣). سورة آل عمران، من الآية: ٧٨.

(٤). الانتصار للقرآن: محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (ت: ٤٠٣هـ)، ت: د. محمد عصام القضاة، دار الفتح – عَمَّان، دار ابن حزم – بيروت، ط ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م، ج٢، ص٦٦٨_٦٦٩.

(٥). سورة البقرة، من الآية: ٧٩.

(٦). المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ)، ت: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط١–١٤١٢ هـ، ص٧٠١.

(٧). سورة النور، من الآية: ٤٠.

(٨). البحر المحيط: ج٣، ص٢٢٨.

(٩). اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت: ٧٧٥هـ)، ت: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م،ج٥، ص٣٤٣.

(١٠). سورة المائدة، من الآية: ٤.

(١١). أحكام القرآن: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت: ٣٧٠هـ)، ت: محمد صادق القمحاوي – عضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف، دار إحياء التراث العربي – بيروت ١٤٠٥ هـ، ج٣، ص٣١٥.

(١٢). مفاتيح الغيب: ج١٢، ص٢٠٩.

(١٣). تيسير البيان لأحكام القرآن: محمد بن علي بن عبد الله بن إبراهيم بن الخطيب اليمني الشافعي المشهور بـ «ابن نور الدين» (ت: ٨٢٥ هـ)، بعناية: عبد المعين الحرش، دار النوادر، سوريا، ط١، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م، ج٣، ص٨٨_٨٩.

(١٤) اتساع الدلالة في الخطاب القرآني: د. محمد نور الدين المنجد، تقديم: سعيد الأيوبي، دار الفكر_ دمشق، ط١_١٤٣١هـ ٢٠١٠م، ص١٢٨.

(١٥). سورة النساء من الآية: ٤.

(١٦). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ)، ت: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ – ١٤٢٢ هـ، ج٢، ص٩.

(١٧). روح المعاني: ج٢، ص٤٠٩.

(١٨). سورة المائدة، الآية: ٩٠.

(١٩). تفسير بحر العلوم: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ)، ج١، ص٤١٦.

(٢٠). البحر المحيط: ج٤، ص٣٥٧.

(٢١). سورة المائدة، من الآية: ١٠٢.

(٢٢). تفسير الراغب الأصفهاني: ج٥، ص٤٦٧.

(٢٣). سورة المائدة، من الآية: ١٠١

(٢٤). مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: ج١٢، ص٤٤٥_٤٤٦.

(٢٥). البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م، دار إحياء الكتب العربية، ج٤، ص٣٣.

(٢٦). التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤م، ج٧، ص٦٩.

(٢٧). المعجم لابن المقرئ: أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان الأصبهاني الخازن، المشهور بابن المقرئ (ت: ٣٨١هـ)، ت: أبي عبد الحمن عادل بن سعد، مكتبة الرشد، الرياض، شركة الرياض للنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م، ص١٦٢.

(٢٨). سورة يوسف، من الآية:٣٦.

(٢٩). سورة المؤمنون، من الآية:٥١.

(٣٠). تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت:٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ج٤، ص٢٧٥_٢٧٦.

(٣١). سورة النحل، من الآية: ٦٧.

(٣٢). معاني القرآن: ج٢، ص٤١٧.

(٣٣). غرائب التفسير وعجائب التأويل: محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (ت: نحو٥٠٥هـ)، دار النشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت، ج١، ص٦٠٩_٦١٠.

(٣٤). سورة الكهف، من الآية:٥

(٣٥). معاني القرآن: ج٢، ص١٣٤.

(٣٦). مشكل إعراب القرآن: ج١، ص٤٣٧.

(٣٧). سورة النساء، من الآية:١٣٥.

(٣٨). معاني القرآن للأخفش: ج١، ص٢١٢.

(٣٩). مشكل إعراب القرآن: ج١، ص٢١٠.

(٤٠). الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: ج٢، ص٢٢٣.

(٤١). مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ص٥٠٩.

(٤٢). حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك: أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت: ١٢٠٦هـ)، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، ط١، ١٤١٧ هـ –١٩٩٧م، ج٣، ص١٨٣.

(٤٣). سورة النساء، من الآية: ١٧٦.

(٤٤). التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري(ت٦١٦هـ)، ت:علي محمد البجاوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه، ج١، ص٤١٤.

(٤٥). أمالي ابن الحاجب: ج١، ص١٤٠.

(٤٦). البحر المحيط: ج٤، ص١٥٢.

(٤٧). سورة التوبة، من الآية:٦٢.

(٤٨). الإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م، ج٢، ص٣٣٦.

(٤٩). سورة التوبة، من الآية:٣٤.

(٥٠). إعراب القرآن: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت: ٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ، ج٢، ص١١٦_١١٧.

(٥١). النكت الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام: أحمد محمد بن علي بن محمد الكَرَجي القصَّاب (ت: نحو ٣٦٠هـ)، ت: علي بن غازي التويجري وآخرون، دار القيم – دار ابن عفان، ط١، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م، ج١، ص٥٢٥.

(٥٢). أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، ت: د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودى، دار عالم الكتب المملكة العربية السعودية – الرياض، ط١، ١٤١٣ هـ، ١٩٩١ م، ص١٦٦.

(٥٣). فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (ت: ٩٢٦هـ)، ت: محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م، ج١، ص٢٢٨.

(٥٤). سورة يونس، من الآية:٨٣.

(٥٥). معاني القرآن للأخفش: ج١، ص٣٧٧.

(٥٦). تفسير الطبري: ج١٢، ص٢٤٧.

(٥٧). التبيان في إعراب القرآن: ج٢، ص٦٨٣.

(٥٨)، سورة غافر، الآيتان: ٣٦_٣٧.

(٥٩). سورة النساء، من الاية:٤٦.

(٦٠). مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: ج١٠، ص٩٤.

(٦١). أنوار التنزيل وأسرار التأويل= تفسير البيضاوي: ج٢، ص٧٧.

(٦٢). سورة النساء، الآية: ٤٧.

(٦٣). نكت الأعراب في غريب الإعراب: ص١٣٢.

(٦٤). البحر المحيط في التفسير: ج٣، ص٦٦٩

(٦٥). روح المعاني: ج٣، ص٥٠.

(٦٦). سورة سبأ، من الآية: ٥٤.

(٦٧). معاني القرآن للفراء: ج١، ص٤٦٩.

(٦٨). معاني القرآن للنحاس: ج٣، ص٢٩٩_٣٠٠.

(٦٩). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز= تفسير ابن عطية: ج٤، ص٤٢١.

(٧٠). فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، ط١ – ١٤١٤ هـ، ج٢، ص٥١٤_٥١٥.

(٧١). سورة الأعراف، من الآية: ٧٥.

(٧٢). المقتضب: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت: ٢٨٥هـ)، ت: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب. – بيروت، ج٣، ص١١١.

(٧٣). شرح المقدمة المحسبة: طاهر بن أحمد بن بابشاذ (ت: ٤٦٩ هـ)، ت: خالد عبد الكريم، المطبعة العصرية – الكويت، ط١، ١٩٧٧ م، ج٢، ص٤٢٧.

(٧٤). البحر المحيط: ج٥، ص٩٤.